واتشي اي شيء هو فلما وصلت اليه الصفه اغتاظ ثم قال لعلي بن يحيى صاحب المصلى احلف
بحيوتي ان تقول له ما امرتك به ففعل فقال ارجع اليه وقل له وزن دانق من اي
شيء من بظر امك قال علي فدخلت اليه فقلت اتيتك في رسالة عزيز علي
ان اوديها قال هاتها فاديتها فقال ارجع اليه فقل له يا سيدي ان علي بن يحيى
صديقي واخي فان رايت ان تجعل الدانق من بظر امي واهب تفضلت بذلك
فقلت ويحك الله وانا ايش ذنبي انا ال اديت الرسالة وهذا جوابها فوصلت
الى المتوكل فلما راني قال ايها جئت به قلت قبح الله ما جئتك به واخبرته بالجواب
فضحك حتى فحص برجليه وجعل يشرب عليه بقية يومه فاذا القينة قال يا علي
وزن دانق من اي شيء فاقول لعنة الله على ابراهيم **وقال ابو الفرج** اخبر من
راى ابراهيم وقد لبس سواده يقول لغلامه هات ذاك السيف الذي ما ضر الله
به احد غيري وهذا دليل لطفه ودماثة اخلاقه والعرس الذي
هنى به ابراهيم ذا الرياستين الحسن بن سهل لما زوج ابنته خديجة الملقبة بوران
بالمامون وبنى بها المامون في شهر رمضان بفم الصلح وهو عرس لم يعمل مثله
ملك في الاسلام صار تاريخا واوقد لما جليت عليه من حملة الشموع شمعة عنبر
وزنها اربعون منا بالبغدادي في تور ذهب فامتلا المجلس بدخانها حتى ضج
الخليفة وقال هذا اسرف وكان الفراش من ذهب منسوج له بريق مع الشموع
فكانه برق تلالا ونثرت جدتها ام الحسن عليها مائة حبة در من الكبار
النفيسة وكان ممن حضر بنات الخلفا كعلية بنت المهدي وحمدونة بنت
الرشيد وعدة منهن فيهن زبيدة والبستهن زبيدة البدنة الجوهر التي وهبها
لها الرشيد ولم تمد واحدة منهن يدها الى النثار فقال المامون شرفن
ابا محمد واكرمنها فاخذت كل واحدة منهن حبة وبقي سائره يلوح على الحصير
الذهب فقال المامون قاتل الله الحسن بن هاني كانه شاهد هذا حيث
يقول في الحباب ۞

كان كبرى وصغرى من فواقعها ... حصبا در على ارض من الذهب

ثم جمعه كله بيده ووضعه في حجرها وقال لها سليني حوايجك فصمتت فقالت لها جدتها

عريبة

كلمي سيدك فسالته ان يرضى عن ابراهيم بن المهدي فقال قد فعلت وسالته ان
ياذن لها في الحج فاذن لها وقيل ان المامون لما دخل بها ارادها فقالت اتى
امر الله فلا تستعجلوه فعرف انها حاضت ولما اصبح دخل عليه احمد بن يوسف الكاتب
فقال هنا الله امير المومنين بما اخذ من الامير باليمن والبركة وشدة الحركة
والظفر في المعركة فانشد المامون ۞

فارس ماض بحربته ... عارف بالطعن في الظلم
رام ان يدمي فريسته ... فاتقته من دم بدم

فعرض له احسن ما يكون من التعريض ورايت في تاريخ القاضي الاديب الفاضل
احمد بن خلكان ان ابا اسحق ابراهيم بن عرفة المنبوز بنفطويه النحوي الاديب
قال كنت عند الوزير القسم بن عبيد الله بن وهب وزير الامام المعتضد مع جماعة
من الاعيان فجاء اليه غلام اسر اليه شيا فتهلل وجهه وقام مسرعا الى دار الحرم فلبث
قليلا ثم عاد الينا منكسرا فلما قعد سالناه فقال ان فلانة المغنية كانت تتردد الينا
ولها جارية من جواريها اعجبتني فسالتها ان تبيعها مني بما احتكمت فلم تفعل
فالححت فلم تجب فجا الغلام الذي ايتم الساعة فاخبرني انها اهدتها الي فاخذني
السرور ولم املك نفسي ونهضت مبادرا لافتضاضها فاذا بها قد حاضت ساعة
دخولها فاصابني غم شديد على ما فاتني عنها فانشدته ارتجالا فارس ماض بحربته الح
فانجلى همه وامر لي بجايزة قال فلم يمكن ان نفطويه انشد بيتي المامون لتشابه
الواقعتين لان الرواة اطبقوا انها للمامون وكان الحسن بن سهل ينفق مدة اقامة
المامون عنده بفم الصلح اربعين يوما على ستة وثلاثين الف ملاح فما الظن بغيرهم من
الروسا والجند والرعية ونادى برئيت الذهب ممن اوقد نارا في مضربه لطبيخ وقام
بالجميع من ماله ولما عز الحطب امرهم بغمس الحصير في حياض الزيت وايقاده واقول

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

وعتبه المامون في كثرة الانفاق فقال يا امير المومنين ان الله رفع قدرك فوق
كل احد فاردت ان يكون نكاحك بقدر رفعتك وليس ما انفقته من مال سهل
انما هو جميع مما انعمت به من مالك قال الثعالبي وغيره ونثر الحسن رقاعا باسم ضياع
له وعقار وبساتين على الكتاب والحاشية والعامة فكل من اصاب رقعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)